

بحار الأنوار

[255] النفاق، وقيل: حازرة في قلوبهم، وقيل: حسرة يترددون فيها (1) " إلا أن تقطع قلوبهم " أي إلا أن يموتوا، وقيل: إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم " وإِ على " بنيتهم في بناء المسجد " حكيم " في أمره بنقضه (2). 1 - فس: قوله: " الذين (3) اتخذوا مسجد ضاررا وكفرا " فإنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ! أتأذن لنا فنبني مسجدا في بني سالم للعليل والليله المطيرة والشيخ الفاني ؟ فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وهو على الخروج إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه، قال: أنا على جناح الطير (4) فإذا وافيت إنشاء الله أتيتك فصليت فيه فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الراهب، وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أنهم يبنيون ذلك للصلاح والحسنى فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله واتخذوا مسجدا " إلى قوله تعالى: " وإِصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل " يعني أبا عامر الراهب، كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، قوله: " لمسجد أسس على التقوى " يعني مسجد قباء قوله: " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " قال: كانوا يتطهرون بالماء، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد الضرار، الذي أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، قوله: " إلا أن تقطع قلوبهم " " إلا " في موضع " حتى (5) " فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله و اله مالك بن دحشم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه و يحرقوه، فجاء مالك فقال لعامر: انتظرنى حتى أخرج نارا من منزلي، فدخل وجاء بنار وأشعل (6) في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا

- (1) في المصدر: حسرة في قلوبهم يترددون _____
(2) مجمع البيان 5: 72 - 74 (3) في المصدر: والذين. (4) هكذا في النسخ، ولعله مصحف: انى على جناح السفر. (5) زاد في المصدر: يعنى حتى ينقطع قلوبهم وإِ على حكيم.
(6) في المصدر: واشتعل. _____